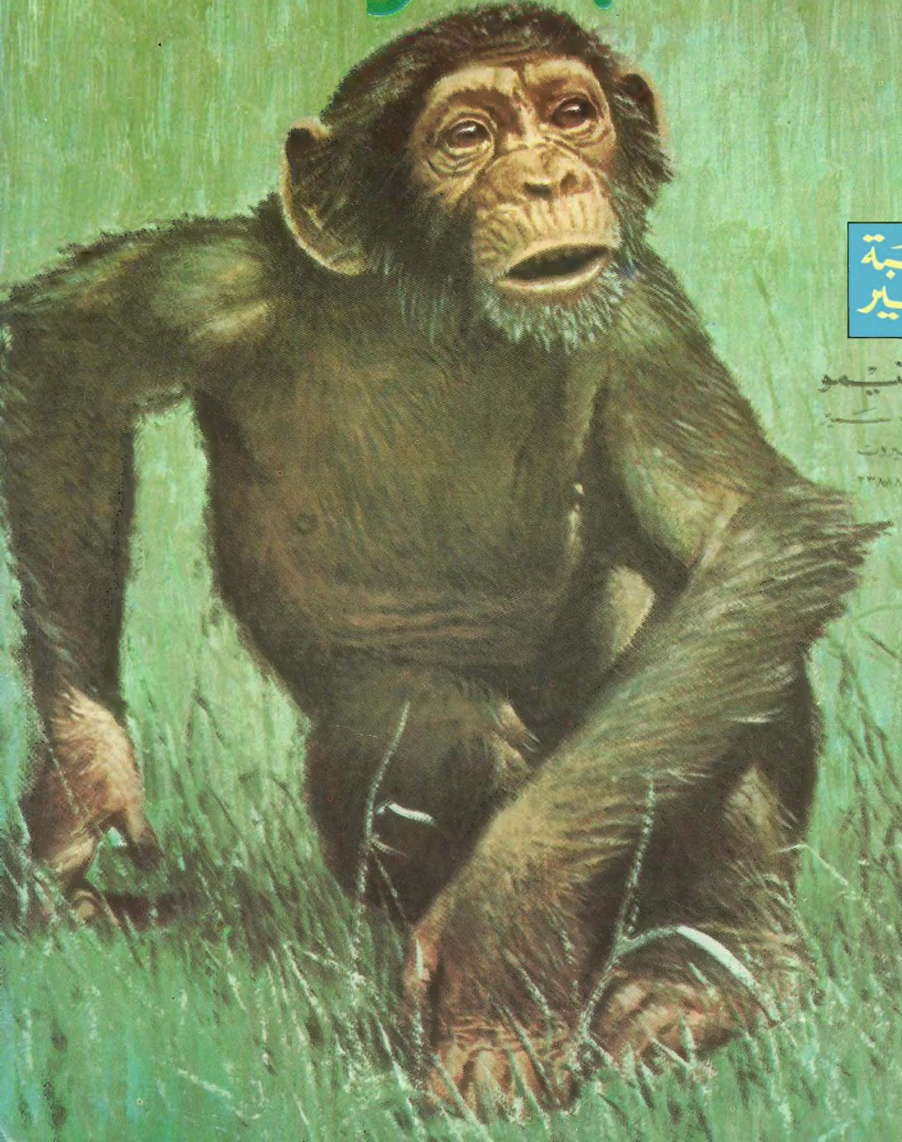
حَيوانات طليقة

مَن أنتَ؟ أيّها الشَمبَنزَة



مكتَبة سَمير

رسوم : نيّمو

منشورات مكتبة سمير

شارع غورو - بيروت

تلفون ٢٢٦٠٨٥ - ٢٣٨٨٨٧

شكري وتقديري للصديق الرائع (د.رامي اليوسفي) لارساله نسخة ورقية من هذا الكتاب
لاجل توثيقها الكترونيا واكمال السلسلة العربية

Ahmed Hashim Al-Zubaidy
www.arabcomics.net
2018

منشورات مكتبة سمير
شارع غورو ـ بيروت
تلفون ٢٣٨١٨١ ـ ٢٢٦٠٨٥

نضدت حروفه : مؤسسة الخدمات الطباعية ـ بيروت ـ لبنان
تلفون : ٢٢٧٠٩٠ ـ ص . ب : ٥٠٠٠٩

حيوانات طليقة

من أنت؟ أيها الشمبنزة



تأليف : جاك ليني
رسوم : نيمو
ترجمة : سهيل سماحة
مسح ضوئي واعداد : احمد هاشم الزبيدي
٢٠١٨م

أَتَعْرِفُ ماذا كان يُشبِهُ أَوَّلُ بَشَرٍ سَكَنوا الأَرْض ؟ كانوا يُشبِهُونَ القِرَدَةَ الكِبار ! ويَظْهَرُ أَنَّ هَؤُلاءِ البَشَر – عنيتُ أَجْدادَ أَجْدادِ أَجْدادِنا مِئَةَ الْفِ مَرَّة – كانوا مِن أُسْرَةِ الغُوريلاّ والأُورانْ – أُوتان . إلاّ أَنَّهم كانوا مِن أقرِباء « الشمْبَنْزَة » المُقَرَّبين ... هَلاَّ وَقَفْتَ أمامَ المِرآةِ لَحظَةً وتأمَّلْتَ شَكْلَك ؟ أَلا تلحَظُ بعْضَ مَلامحِ قَرابَة ؟

لَقَد مَرَّت مَلايينُ السنين ، فَتَغَيَّرت مَلامحُ أبناءِ أَعْمامِ الشَّمْبَنْزَة بعضَ التغْيير ؛ فَقَدْ قَصُرَتْ أذرُعنا واسْتَقام وَجهُنا . ولكنْ ماذا أَصابَ الفَرْوَ الذي كان يَكسُو جِسمَنا بكامِلِه ؟ لقد طارَ مُعْظَمُه ! ولَو كانتِ القِرَدَة تُحسِنُ الكَلام ، لَشَمِتَتْ بنا وقالَت : « خَيْ ! خَيْ ! لقد نِلْتُم جزاءَكم ! ... لو بَقِيتُم مَعَنا في الغابَةِ الكُبْرى ، لَما حَدَثَ لَكُم ما حَدَث ...

في الغابَةِ الكُبرى ؟ الغابَةِ الأَفْرِيقِيَّة ؟ هَيّا بِنا إِلَيْها ! مَنْ يَدْري ؟ فَقَد تستَهوِينا حياةُ القِرَدَة ...

ها نَحنُ في بِلادِ القِرَدَة ! لَمْ نَستَعِن في الوُصولِ إِلَيْها لا بِسَيَّارَةٍ ولا بِسَفينَةٍ ولا



بِدَرَّاجَة . آذانٌ شَبِيهَةٌ بأوراقِ المَلْفوف ، عُيُونٌ لامِعَةٌ مُحَمْلِقَة ، أَنْفٌ صَغيرٌ أَفْطَس : تلكَ هِيَ مَلامحُ أبْناءِ أَعمامِنا مِن ذَوِي الفِراء . هُناكَ أَوَّلاً «تُمبُل» و«تُمبُول» و«تِمبال» . مُنْذُ لَحظَة ، سَرَقَ « تُمبُلُ » قِرْطَ مَوْز ، من مَزْرَعَةٍ تَقَعُ على حُدودِ الغابَة ! إنها ، والحَقُّ يُقال ، غَنِيمَةٌ جَديدَةٌ بأَنْ يَقتَسِمَها الإِخْوَة !

جَلَسَ القِرَدَةُ الثَلاثَة ، وانصَرَفُوا إلى هِوايَتِهم المُفَضَّلَة ، مُنْهَمِكِين بالقَضْمِ والمَصِ والمَضغ . هُمْ ، على كُلِّ حال ، لا يَتناوَلُونَ وَجَباتِهم في مَواعِيدَ مُنَظَّمَة . إنَّهم لا يَتقَيَّدُونَ بإِفْطارٍ ولا بغَداءٍ ولا بعَشاء ، بَلْ يَأْكُلونَ النهارَ بِطُوله . ولِمَ يُحاسِبُونَ أَنْفُسَهُم ، والطَعامُ مُتَوَفِّرٌ كثير؟ فَما يُطعِمُ اثْنَيْن ، يُطْعِمُ ثَلاثَة ... ومَن مِنْهُم يَنْتَظِرُ دَعْوَةً لِتَناولِ طَعام ؟

ها قَدْ أَقْبَلَتْ « شِبْنِيْتُ » الصَّغيرَة ، أَوِ الآنِسَة شَمْبَنْزَة ، التي لَمْ تَتَجاوَزْ سِنُّها الشُّهُورَ القَلائِل ، مُمْتَطِيَةً ظَهْرَ أُمِّها « دَلِيْلَة » ! لاحِظْ كَيْفَ تَسِيرُ « دليلة » : إنها تَدِبُّ على قَوائِمِها الأَرْبَع ، مُستَنِدَةً على ظاهِرِ يَدَيْها . هكذا تَمْشي القِرَدَة ! قَدْ يَحْدُثُ لَها أَنْ تَسِيرَ مِثْلَنا مُنْتَصِبَةَ القامَة ، ولكِنَّها لا تَتَحَمَّلُ مِثْلَ هذا السَّيْرِ طَويلاً .

– رُوا – وَا – وَا – وَا ! يا لَها مِنْ صَرْخَةٍ مُخيفَة ! وَيا لَها مِن تَكْشيرَةٍ رَهيبَة !





وَلكِن إطْمَئِنَّ ، فَلا داعيَ لِلخَوْف . إِنَّهُ « رَكْتَبُم » زَعِيمُ أُسْرَةِ الشَمْبَنْزَة ، يَقُومُ بِاسْتِعْراضِه.

– رُوَا – وَا – وَا – وَا ! صَرْخَةٌ تُرِيدُ أَنْ تَقُول : « إِلَيَّ بِقِرْطِ المَوْز ! » . يُرِيدُ «رَكْتَبُم» أَنْ يُخَوِّفَ تُمْبُلَ وتُمْبُولَ وتُمْبَال . لَقَدْ وَقَفَ شَعْرُ بَدَنِه . ها هُوَ يُمْسِكُ بِأَحَدِ الأَغْصانِ ، فَيَهُزُّهُ هَزًّا عَنيفاً وَيَقصِفُه . وَما يَلْبَثُ أَنْ يَنْزِلَ مِن عَلى الشَجَرَة ، وَهوَ يَدُقُّ الجُذْعَ بِقَدَمَيْه . ومَا هِيَ إلَّا لَحْظَة ، حتَّى يَنْدَفِعَ هاجِماً على القِرَدَةِ الثلاثَةِ الفَتِيَّة .

أَدْرَكَ الصِغارُ ما يَنْتَظِرُهُم ؛ وَسُرْعَانَ ما تَرَكُوا طَعامَهُم ، ولاذُوا بِالفِرار . فالوُقُوفُ في وَجْهِ « رَكْتَبُم » أَمْرٌ غيرُ وارِد : إِنَّهُ قادِرٌ على أَنْ يُنْزِلَ بِمَرؤُوسِيهِ مِنَ الضَرْبِ والتَعْنِيفِ أَلْوانًا . عالَمُ الشَّمْبَنْزَة عالَمٌ تَسُودُهُ شَرِيعَةُ القُوَّةِ والخُبْث . إِنَّها الآنَ شَرِيعَةُ « رَكْتَبُمْ » ! ولكن مَن يَدري ؟ فَقَدْ يأْتي يَوْمُ نَحْسٍ يُخْلَعُ فِيهِ رَكْتَبُم عَن عَرْشِه ! ...

أَمَّا الوَلِيمَةُ ، فَتُستَأْنَفُ على بُعْدِ خُطُوات ! ما على القِرَدَةِ مِن أُسْرَةِ الشَّمْبَنْزَة ، إلاَّ أَنْ يَبْسُطُوا أَذْرُعَهُم ، لِيَقْطِفُوا ما تُقَدِّمُهُ لَهُمُ الغابَةُ مِنَ الطَّيِّبات : فَهُناكَ الجَوْز ، وهُناكَ الثِّمارُ على أشْكالِها ، وهُناكَ البَراعِمُ والأَوْراقُ الرَخْصَةُ النَضِرَة . المُهِمُّ في الأَمْرِ ،

أَلاَّ تَعْتَقِدَ أَنَّهُم يَكْتَفُونَ بِالأَطْعِمَةِ النَباتِيَّة : فَقَدْ يَشْتَهُونَ اللَحْمَ مِثْلَنا ، فَيَلْجَأُونَ الى الصَيْد . يَجْتَمِعُونَ جَماعاتٍ صغيرَة ، ويُطارِدُونَ الفَرِيسَة ، واذْ تَنْتَهِي المُطارَدَة ، يَقْتَسِمُونَ الطرائِدَ .

ومِمَّا يَسْتَطِيبُونَ أَكْلَهُ ، الحَشَراتُ والنِمالُ والأَسارِيعُ والأَرَض . إنَّ البِناءَ التُرابِيَّ الذي تَراهُ هُنا هوَ بَيتُ أَرَض . إكتَشَفَهُ « تُمْبُلُ » و« تُمْبول » ، فكانَ الاكْتِشافُ مُناسَبَةً حمَلَتْ كُلاًّ مِنهُما على أَنْ يَصْنَعَ لِنَفسِهِ مَصَّاصَةً عَجِيبَةً غريبَة . يُعِدُّ كُلُّ واحِدٍ عُوداً . ويَدُسُّ تُمبُولُ عُودَهُ في بَيتِ الأَرَض . تَرَى الأَرَضُ العُودَ داخِلَ البيتِ فَتَتَسَلَّقُهُ ... إِذْ ذاكَ يَسْحَبُ تُمبولُ العُودَ بِهُدُوء ، ويَمُصُّهُ بما عَلَيهِ مِن أَرَض ! يا لها مِن أَكلةٍ لَذيذة ! إِنَّهُ يَتَلَمَّظُ لاحِسًا شَفَتَيْه ، وَلا يَلْبَثُ أَنْ يُعِيدَ الكَرَّة .

لَيسَ الأَكْلُ شُغْلَ القِرَدَةِ الشاغِل : فَإِنَّ لها مَشاغِلَ أُخرَى كَثيرة ! فَهيَ مَثَلاً تُحِبُّ الاهْتِمامَ بِنَظافَةِ جِسْمِها ، فَتَفْلِيهِ فَلْيًا ، وتَتَعاوَنُ على حكِّه. إِنَّها طَرِيقَتُها في الإِعرابِ عَن مَحَبَّتِها ، وعَن سَعادَتِها في العَيْشِ مَعًا .





وهيَ تُحِبُّ كذَلكَ أنْ تَجتَمِعَ لإِقامَةِ الأَعْياد ، وَلِلرَّقْصِ تحتَ المَطَر ، ولِلقفْزِ مِن شَجَرةٍ الى أُخرى عَبْرَ الغابَة ، فِيما هِيَ تُطْلِقُ صَرَخاتِ الفَرَحِ والأَبْتِهاج .

هكذا تَمْضِي الحَياةُ عِنْدَ الشمْبَنْزة. تَمُرُّ السِنُون ويَكْبُرُ الصغار : لَقد صارَتْ « شِبْنِيتُ » بَطَلَةً في الأَلْعابِ البَهْلَوانيَّة ، ولَقَد وُلِدَ لها أخٌ صَغير...

إنَّهُ طِفْلُ « دليلة » الجَديد ، بِخَطْمِهِ المُتَجَعِّدِ الذي يُفَسِّرُ تَسْمِيَتَهُ « بخُرَيْقَة » . لا يَزالُ الشَّعْرُ على جِسْمِهِ قليلاً مُبعْثَرًا ، أمّا عَيْناهُ فكَبِيرتانِ واسِعتان . تُحِيطُهُ أُمُّهُ ، بِحَرَكاتٍ وحَنانٍ هيَ أشْبَهُ ما تكُونُ بِحَرَكاتِ الأُمِّ من البَشَرِ، وحَنانِها . فَهوَ إذْ يَلْجَأ إلى صَدْرِها ، لا يَخافُ شَيْئًا . إنَّها تَغارُ عَلَيه ، ولَسَوفَ تَصْنَعُ مِنهُ قِرْدًا عظِيمًا !

أَتعْلَمُ الى أيْنَ يَلْجَأُ خُرَيْقَةُ وأُمُّهُ ، عِنْدَما يَهْبُطُ اللَيْل ؟ إنَّهما يَلْجآنِ إلى عُشٍّ ، كَما تَفْعَلُ الطُّيور ! سَتَحْمِلُ « دَليلَة » « خُرَيْقَتَها » تَحْتَ إِبْطِها ، وتَتَسلَّقُ إحْدَى الأشْجار ، حَيْثُ تَبْني عُشَّها ... هذا ما تَفْعَلُهُ الشَمْبَنْزَةُ كُلُّها ، كُلَّ مَساءٍ تقْرِيبًا .





أُنْظُرْ الى تُمْبُول ، وهوَ يَبْني عُشَّهُ . يَكْسِرُ بَعضَ الأَغْصانِ بيَدَيْهِ القَوِيَّتين المَاهِرَتَيْنِ ، ثُمَّ يَشْبُكُ بَعضَها بِبَعضٍ ، على غُصْنٍ مَتِينٍ أَشْعَب ، مِن أغصانِ الشَجَرة ، ويَفْرُشُ أَرْضَ العُشّ بِوَرَقِ الأَشْجار : يَقُومُ بِهذا العَمَل ، في مَدى دَقائِقَ ثَلاث ، لا تَزيدُ ولا تَنقُص ! صَحيحٌ أَنَّهُ عُشٌّ مُرْتَجَل ، وَلَكنَّ المهمَّ في الأمرِ أنْ يَتَمَكَّنَ القِردُ مِن قَضاءِ لَيلَتِهِ آمِنًا .

جاء الليلُ ، فنامَ « خُرَيْقَة » بَينَ ذِراعَي أُمِّه ... أمَّا نَحنُ ، فَقَد انْتَهَت رِحلَتُنا ، وحَانَ لَنا أن نَعود . لَقد عِشْنا ، في صَفَحاتٍ قَلِيلَة ، سَنَواتٍ مُتَعَدِّدَةً مِن حياةِ الشَمْبَنْزَة . فما رَأْيُكَ فِيها ؟ أَتَرْغَبُ في البَقاءِ مَعَ هَؤُلاءِ القِرَدَة ، في الغابةِ الكُبرى ؟ وما الصُعوبَة في ذَلك ؟ أَلَمْ تَقبَلِ القِرَدَةُ طَرْزانَ سابِقًا ؟ إِنَّها لا شَكَّ سَتَحْتَضِنُكَ أَنْتَ أَيْضًا !



حيوانات تكاد تكون بشرًا .

تَعيشُ قِرَدَةَ الشمبَنْزة كما يَعيشُ البَشر ، جماعاتٍ مُنَظَّمة ذاتَ قَوانينَ دقيقة . انّها تَتَّصلُ بعضُها ببعض ، وتَتبادلُ التحيّاتِ والقُبُلات ، ويأخُذُ بعضُها بِأيْدي بَعض . غالباً ما تَتَخاصَم ، ولكنَّها لا تَنسى التعاوُنَ ، إذا تَعَرَّضَت لِخَطَر . تعرفُ استخدامَ الأشياءِ التي تُحيطُ بها ، فهي حيناً أدوات ، وهي حيناً أسْلِحَة . تراها تَستعمِلُ القَشّةَ مثلاً لصَيْد النملِ في بيوتِه ، وتنتزِعُ الغُصنَ ،او تَلُمُّ الحَصاة ، لتضربَ خَصماً يُهاجمُها ، وقد تَراها تمضَغُ باقةً من الأوراق لِتصنعَ منها نوعاً من اسفَنجَة تمتَصُّ بها الماءَ الذي لا تَستطيعُ شُربَه بأفواهِها . قِردة الشمبنزة أذكى أنواعِ القِردَة واوسعُها حيلَة . تَصَرُّفاتها تُشبِهُ الى حَدٍّ بَعيد تَصَرُّفاتِ البَشَر ، وتَصَرُّفاتِ الأولادِ بخاصّة .

قد لا يَنقُصُها غيرُ لُغَتِكَ لِتَتمكَّنَ من مُشارَكتِكَ ألعابَك !

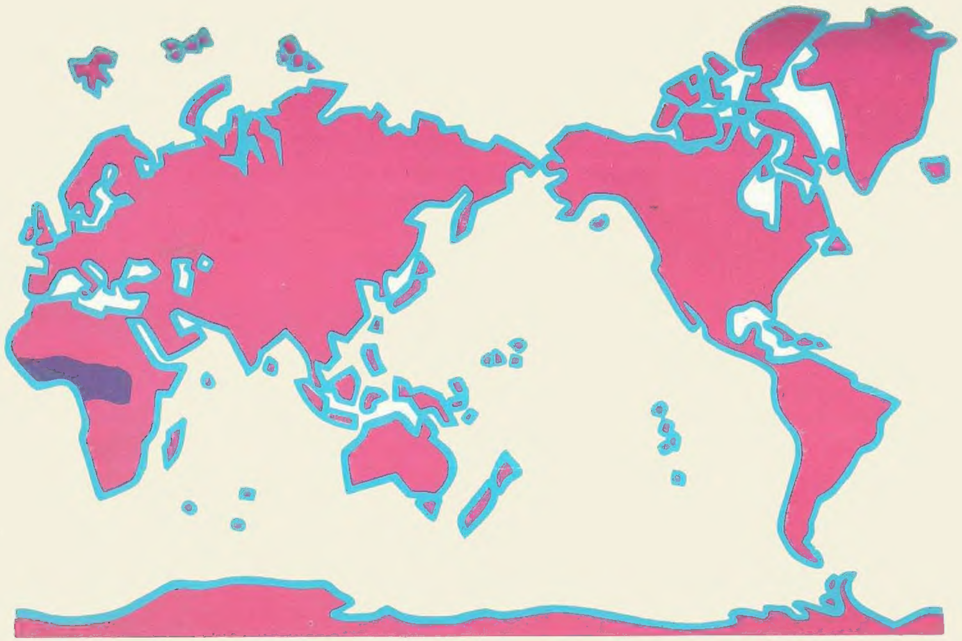


إختَبِر معلوماتِك

١ – ما الفرق بين جسم الانسان وجسم الشمبنزة ؟
٢ – هل يأكل الشمبنزه في مواعيد منتظمة ؟
٣ – كيف تسير « دَليلة » ؟ وماذا تحمل ؟
٤ – ماذا تعني صرخة الزعيم ؟
٥ – لماذا هرب القردة الصغار؟
٦ – ماذا تأكل الشمبنزة ؟
٧ – كيف يصطاد « تُمبولُ » الأَرَض ؟
٨ – كيف تنظِّف القردة فِراءَها ؟
٩ – ماذا تُشبه « دليلة » وصغيرها ؟
١٠ – أين تنام « دليلة » مع صغيرها ؟

ما هي هذه الحيوانات التي تعيش حرّة طليقة ، على اختلاف في الاشكال والعادات ؟ أين تولَد ؟ كيف تغتذي وكيف تدافع عن نفسها ؟ كيف تربّي صغارها ؟ اسرار مثيرة يطيب لنا ان نكشفها . هيّا بنا إذًا ننظر اليها كيف تعيش ...

الاسم شمبنزة
الاسرة القردة
القامة حتى ١,٦٠ م
الوزن حتى ٧٠ كلغ
السكن غابات افريقيا الوسطى والغربيّة .



سِلسِلَة
حَيوانات طليقَة

- الفيل
- القواع (الأرنب البري)
- الببر
- الجاموس
- الكركدن (وحيد القرن)
- حمار الزرد
- الشمبنزة
- الزرافة
- القنقر
- الدّبّ الأسمر
- اليغور
- الأسد